إفريقية للإعلام

قَطَفَاتٌ مِن سِيرَةِ الشَّيخِ عَبدِ الحَمِيدِ بُو زَيد

جمع تغريدات الأخ:
أبي مالك شيبة الحمد



بسم الله الرحمن الرحيم

"قَطَفَاتٌ مِن سِيرَةِ الشَّيخِ عَبدِ الحَمِيدِ بُو زَيد"

جمع تغريدات الأخ:
أبي مالك شيبة الحمد
shaiba_alhamadd@

الإثنين: ٢٩ شوال ١٤٣٥هـ

إفريقية للإعلام

ما أجمل الحديث عن الشهداء وعن سيرتهم بعد، وما أجمل الحديث عن قادة المجاهدين وسيرهم،
وما أجمل وأجمل الحديث عن سيرة قائد شهيد ..
سأحدثكم عن سيرة أحد قادة عصره وزينة وزينة دهره، أمير الصحراء الكبرى الذي وضعت فرنسا على رأسه خمسة ملايين يورو ولم تحصل عليه إلا شهيدا مبتسما



هو الشيخ المجاهد القائد عبد الحميد أبو زيد أو كما يسميه محبوه "عمي بو زيد" ذو الشيبة الذي ألهب الصحراء الملتهبة:
وما سأكتبه عبارة عن رسالة كتبها إحد شيوخ تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي ممن لازم الشيخ وعرف دقيقه وخصيصه، فجزاه الله خيرا
وقد استاذنته في نشرها فأذن لي.

وتعتبر هذه السيرة أول سيرة تنشر للشيخ عبدالحميد بو زيد رحمه الله ورفع درجته في عليين ..

قال عفا الله عنه:

الشيخ عبد الحميد أبو زيد

والي ولاية تمبكتو، ونائب أمير منطقة الصحراء الكبرى – تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، وعضو مجلس الشورى للمنطقة، وأمير كتيبة طارق بن زياد.

اسمه: **محمد بن مبروك بن الساسي بن غدير، من قبيلة الشعانبة فخذ** "أهل غدير " عائلة " الساسي " وهي شهيرة بهذا الاسم في منطقة " وادي سوف" و" الدبداب".

ولد سنة ١٩٥٧م في صحراء قرية الدبداب – تقع في الجنوب الشرقي من الجزائر على الحدود الليبية –

اشتغل في شبابه بتهريب المواد الغذائية والبنزين والسلاح ونحوها، وهو ما اكسبه خبرة في الأرض والسيارات استخدمها لاحقا في الجهاد.

مع انتشار وتغلغل جبهة الإنقاذ نهاية الثمانينات في المجتمع الجزائري كان من أكثر وأنشط الدعاة في جبهة الانقاذ بمنطقته؛ حتى إنه كان عضوا في المجلس الولائي في قرية الدبداب، ووفقه الله تعالى لحج البيت الحرام في هذه الفترة، وحضر بعض دروس المشايخ في الحرمين.

ثم كان من أنشط الداعين إلى جهاد الدولة الجزائرية العلمانية، وعمل مع المجاهدين من الأيام الأولى لانطلاق الجهاد، ولخدمته في مجال التهريب سابقا كلف بجلب السلاح وما في مضماره، وجد في ذلك حتى إنه مرة من المرات جاء بالسلاح على الجمال، وظل يعمل في هذا الباب حتى اشتد عليه الطلب.

وقد التحق بسبب دعوته ونشاطه عدد من أقاربه منهم حوالي عشرة في السجن حاليًا من ضمنهم ابنه وأخواه –نسأل الله أن يفرج عنهم ويفك أسرهم– ومنهم من ما زال على هذا الطريق –نسأل الله لنا ولهم الثبات– ومنهم من قضى نحبه شهيدا وسيأتي ذكر بعضهم.

التحق الشيخ عبد الحميد أول ما التحق بالمجاهدين في الجبل الأبيض سنة ١٩٩٧ م رفقة بعض الخلية التي كانت تعمل معه وهم:

* عمه الشهيد عمر بن الساسي ويعرف في الجهاد بـ"عمي أبوعلي" كان يعمل مع الشهيد من بداية انطلاق الجهاد، والتحقا معا بصفوف القتال، استشهد في كمين لطواغيت الجزائر في الجبل الأبيض سنة ١٩٩٨م.

* عمه الشهيد محمد بن الساسي ويعرف في الجهاد بـ"عمي حامد"، "أخو السابق" كان ضمن نفس الخلية استشهد في معارك طاحنة مع الجيش التشادي في تشاد بداية ٢٠٠٤م.

* أخوه إبراهيم بن مبروك بن الساسي ويعرف في الجهاد بـ"عمي أبو زهرة" كان ضمن نفس الخلية استشهد سنة ٢٠٠٥م في معركة طاحنة مع الجيش الجزائري بطيرانه ومشاته في منطقة " تيك تيرزرازين " شمالي مالي – على بعد ٨٠ كلم غرب برج باجي مختار.

وهذه المعركة كانت بقيادة الشيخ عبد الحميد نفسه وقد مكن الله الاخوة فيها من قتل قائد الحملة – وهو برتبة عقيد– وقريب من العشرين من جنوده.

واستشهد فيها ثلاثة من الاخوة هم:

- الأخ أبو زهرة المذكور.
- الأخ زياد الأعرج مجاهد من باتنة مبتور الرجل يمشي على عكاز اصطناعي التحق بالجهاد في سنة ١٩٩٤م.
- الأخ عبد العزيز الطبيب اسمه نور الدين من ورقلة وهو أيضا أعرج, خريج الطب البيطري سجن بداية التسعينات لخدمته مع المجاهدين ولما خرج من السجن التحق بهم سنة ١٩٩٥م، كان طبيب المجاهدين وتعلم الطب على يديه عدد منهم في سنة ٢٠٠١م.

دخل الشيخ عبد الحميد إلى الصحراء ومنذ ذلك الوقت وهو يعمل انطلاقا منها.

وكان من المشاركين في المعركة التي خاضها المجاهدون سنة ٢٠٠٢م ضد الجيش المالي بدعم أمريكي وهي في شريط جحيم المرتدين ٢ ، ولم يقتل فيها أحد من الاخوة، ولله الحمد.

يرجع الفضل بعد الله تعالى إلى الشيخ عبد الحميد في إيصال السلاح إلى الإخوة المجاهدين في الجزائر، وقد كلفه ذلك كثيرا من الجهد والوقت والمال وخاض بسببه معارك طاحنة مع الطاغوت الجزائري من أشهرها معركة الشبابة منتصف ٢٠٠٦م وهي معركة مع الجيش والطيران حيث اشتركت فيها تسع طائرات مقاتلة واستمرت من الصباح إلى غروب الشمس، ومكن الله المجاهدين فيها من قتل عدد من العسكر ثم انسحبوا بأغلب ما جلبوا من السلاح بعد أن دمرت لهم بعض السيارات.

ولم يستشهد في هذه المعركة الطاحنة الا أخ واحد هو:

- البطل المجاهد معاوية الصحراوي وهو أول صحراوي يلتحق بالمجاهدين في الصحراء الكبرى، كما كان أول صحراوي يستشهد، واسمه محمد الامين بن الاولاد من قبيلة الرقيبات، أقام فترة في موريتانيا ودرس في بعض محاضرها وعمل بالتجارة، وتزوج وولد له ولد يدعى عبد الله، ومن موريتانيا التحق بالمجاهدين أواخر سنة ٢٠٠٣م .

ثم أعاده المجاهدون إلى البلد لبعض الخدمات وبقي فيه يأتي إلى المجاهدين ويرجع حتى بدأت حملة الاعتقالات التي شنها النظام سنة ٢٠٠٥م ، فكان ضمن أول مجموعة أصدر طواغيت موريتانيا مذكرة لاعتقالهم ففر منهم ونجاه الله عز وجل وعاد إلى صفوف المجاهدين وبقي معهم حتى استشهد في هذه المعركة في سنة ٢٠٠٣م.

شارك الشيخ عبد الحميد في اختطاف ٣٢ سائحا ألمانيا من الجزائر وقصتهم معروفة.

وفي سنة ٢٠٠٨م كان الشيخ – رفقة أمير منطقة الصحراء أنذاك القائد يحي أبو عمار –حفظه الله ورعاه – داخل الجزائر لبعض المهام منها إيصال شحنة من السلاح فاشتبكوا في معارك طاحنة مع الطاغوت الجزائري أثخن فيها المجاهدون في المرتدين.

واستشهد من الإخوة أربعة:

- الاخ سلمان أبو سفيان الجزائري؛ اسمه على ما أظن غمام لجريدي بكار، من سكان مدينة حاسي خلفة ولاية وادي سوف، خاله البطل الشهيد خليفة صالح بالي أحد المجاهدين القدامى، كان رحمه الله بداية التسعينيات في مهمة اتصال وشراء سلاح بليبيا فاعتقله نظام الهالك القذافي وسلمه للجزائر والأظهر أنه قتل، كان الأخ سلمان أحد الاتصاليين (والاتصالي في عرف المجاهدين هو الأخ الذي يعمل داخل المدينة) الأوائل للمجاهدين في الجبل الابيض وكان يسمى أنذاك عبد الستير وسجن بسبب ذلك ثلاث سنوات.

التحق سنة ٢٠٠٢ م في الجبل الأبيض ومع وصوله اختاره الشيخ عبد الحميد ليكون مرافقا له وذهب إلى الصحراء معه، صبور خدوم دون كلل في مختلف الأوقات والأحوال، قليل الكلام، خبير بمكانيكا السيارات والسياقة.

- الاخ أبو أيمن الشنقيطي؛ واسمه على غالب ظني يحي بن محمد سالم من قبيلة القلاقمة، حافظ للقرآن، مهتم بطلب العلم، التحق سنة ٢٠٠٧م وتدرب على يد القائد الشهيد أبي أسامة الأفغاني الآتي ذكره ضمن معسكر الشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله تعالى.

- الاخ النعمان الصحراوي اسمه محمودي التحق بالجهاد سنة ٢٠٠٧م وتدرب على يد القائد الشهيد أبي أسامة الأفغاني ضمن معسكر الشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله تعالى، شجاع مقدام محب للاخوة خبير بميكانيكا السيارات متقن للدشكا ومحب لها حتى كان يقول: "أقتل ويذهب العدو بسلاحي الدشكا"، وهو ما وقع بالفعل في المعركة المذكورة وكان فيها يحرض الاخوة ويقول لهم: "ملتقانا الجنة".

- الاخ داد الله التونسي واسمه منتصر على الظن الغالب درس في المدارس النظامية التونسية ولا أدري أكمل الجامعة أم لا على أنه متقن للفرنسية ثم سافر إلى موريتانيا ودرس في بعض محاظرها حتى يسر الله له الالتحاق با لمجاهدين في الصحراء عن طريق الشهيد عبد الحكيم الشنقيطي -رحمه الله- فنفر أوسط سنة ٢٠٠٧م، بشوش مبتسم مشرق الوجه محب للعلم عذب الصوت بالاناشيد.

بعد الانسحاب من هذه المعارك الطاحنة اتجه الشيخ عبد الحميد إلى تونس وخطف منها نمساويين وانسحب الى الصحراء الكبرى.

مع افتتاح سنة ٢٠٠٩م قام الشيخ عبد الحميد باختطاف أربعة صليبين من النيجر سويسريان وألماني وبريطاني وطالب المجاهدون في البريطاني بالشيخ أبي قتادة الفلسطيني - فرج الله عنه- وأعطوا مهلة للحكومة البريطانية للاستجابة لمطالبهم، وابتدأت المفاوضات فعلا ولما أوشكت المهلة الأولى على الانتهاء طلب البريطانيون تمديد المهلة ثانية فاستجاب المجاهدون للطلب كما ورد في بيانهم (الصادر عن الأندلس) آنذاك وخلال هذه المدة كان البريطانيون يماطلون وعرضوا أموالا طائلة مقابل التخلي عن مطلب الإفراج عن الشيخ أبي قتادة -فك الله أسره- فرفض المجاهدون تلك العروض ولما انقضت المدة ولم تستجب بريطانيا لمطالبهم قام الشيخ عبد الحميد نفسه بقتل الصليبي.

وفي أواخر نفس السنة ٢٠٠٩م قام الشيخ عبد الحميد باختطاف (عنصر في المخابرات الفرنسية) يدعى "بير كمات "من مدينة "منكا" المالية ردا على اعتقال الحكومة المالية أربعة من المجاهدين وطالبوا باطلاق سراحهم، وقد ماطلت الحكومة الفرنسية والمالية وقالوا إنهم سيطلقون سراحهم لكن يحتاجون بعض الاجراءات القضائية وطالبوا بتمديد المهلة، لكن الشيخ عبد الحميد كان صارما حازما فقال لهم:

"قد بقي من المهلة أربعون دقيقة فقط فإذا انتهت ولم يطلق سراح الإخوة فسنقتله". حتى أن بعض المجاهدين قال للشيخ ما يضيرك أن نمدد المهلة حتى نفك أسر إخواننا؟

فقال لهم الشيخ عبد الحميد: "إن هؤلاء إنما يماطلون فإذا قتلنا هذا نخطف فرنسيا آخر وسيفرجون عن الاخوة بإذن الله".

ولما رأى الماليون- ومن خلفهم الفرنسيون- جد الشيخ عبد الحميد بادروا باطلاق سراح الاخوة واعطائهم الهاتف ليكلموا الشيخ عبد الحميد ويخبروه أنهم في الطريق.

وفي سنة ٢٠١٠م قام الشيخ باختطاف سبعة صليبين من النيجر تابعين لشركة أريفا وقصتهم معلومة مشتهرة ومما يذكر هنا أنه قبل اختطافهم بقليل كانت الحكومة المالية قد اعتقلت أحد المجاهدين من عرب تمبكتو ولما فاوضهم الشيخ عبد الحميد في إطلاق سراح الأخ أبدوا استعدادهم لذلك مقابل إطلاق بعض الفرنسيين المختطفين من النيجر.

فأبلغهم الشيخ عبد الحميد أنه بالنسبة لموضوع الفرنسيين فلا يدخلوا أنفسهم فيه وأن الأخ إن لم يطلقوا سراحه فسيدفعون الثمن غاليا بعدها بقليل أفرجت الحكومة المالية عن الأخ دون مقابل.

وكان للشيخ عبد الحميد الحظ الأوفر من اختطاف النصارى في الصحراء حيث بلغ عدد من اختطفهم مابين عامي ٢٠٠٣ و٢٠١٣ ما يقرب من ٥٠ صليبيا.

وأما المحاولات التي لم يكتب لها النجاح فهي أكثر من ذلك، وكان من أعظم ما يريده من الاختطاف فك أسر الإخوة في مناطق مختلفة من العالم.

حتى إن أحد المفاوضين الفرنسيين الذين كانت ترسلهم فرنسا في شأن مواطنيها طلب من الشيخ مرة تحديد المجموعة التي يريد فك أسرها مقابل مواطنيه فاعطاه الشيخ عبد الحميد ثلاث ملفات هي بعض الاخوة الأسرى في فرنسا والاخوة عند طواغيت موريتانيا وبعض الإخوة في الجزائر من ضمنهم ابنه.

في سنة ٢٠١١م كان الشيخ عبد الحميد في مهمة داخل تونس فكشف أمره من طرف طواغيت تونس فاشتبك معهم في معارك طاحنة أثخن فيهم ومن معه وأسقطوا لهم طائرة فاستنجد طواغيت تونس بفرنسا التي كانت في ذلك الوقت تقصف ليبيا فأنجدتهم وجاءت بطيرانها فاشتبك معها المجاهدون في معركة طاحنة دامت من الصباح الى المساء وقتل ثمانية من المجاهدين في هذه المعارك، وانسحب الشيخ عبد الحميد بمن بقي حتى وصلوا سالمين.

والإخوة الثمانية هم:

* – عثمان الانصاري الطارقي في العشرين من عمره اسمه احميد ابن علي من قبيلة إيفوغاس فخذ إنصار التحق بالجهاد سنة ٢٠١٠م، جد وهمة خلق حسن وذكاء ودهاء في حياء سمع وطاعة وانضباط، جرح في هذه المعركة فانسحب به المجاهدون في السيارة وتوفي فيها فبقي منضما وتصلب على تلك الحالة مما دفع المجاهدين ليحفروا القبر على الهيئة التي توفي بها لكنهم لما أنزلوه من السيارة ووضعوه عند القبر تمدد ورجع طبيعيا فاعاد المجاهدون توسيع القبر، اوصى ببعض ماله للجهاد، وشهد المجاهدون بهبوب ريح المسك منه.

* – عقبة الانصاري الطارقي اسمه على غالب ظني عبد الله بن سعيد من قبيلة إيفوغاس فخذ إنصار يزيد على العشرين قليلا كان من ضمن جبهة الشهيد ابراهيم بن بهنغا رحمه الله تعالى ضد مالي سنة ٢٠٠٩م وقدر عليه الأسر أشهرا وفرج الله عنه في مبادلة لأسرى من الجيش المالي كانوا عند الشهيد ابراهيم , التحق بالجهاد سنة ٢٠١٠م وشارك في معارك عديدة خبير في الزيكويك (١٤,٥) رجولة وأدب صمت وحياء جرح في هذه المعركة وشهد المجاهدون أنه لم يدع قراءة القرءان حتى توفي رحمه الله تعالى.

* – عبد القهار الأنصاري الطارقي في الاربعين من عمره التحق بالجهاد سنة ٢٠١٠م خلق حسن حريص على تعلم دينه كثير الذكر للشهادة جاد في طلبها يطرب لذكر الجنة ووصف نعيمها.

* – معاذ الأنصاري الطارقي اسمه أتوهان بن سيدي محمد بن إينجارن من قبيلة إمغاد في العشرين من عمره شاب طيب هادئ الطباع خلوق منضبط.

* – عكرمة الصحراوي اسمه محمد ولد سلمة صاحب أخلاق طيبة وعشرة حسنة معلم لإخوانه مرب لهم في المعسكرات صاحب همة ونشاط درس في معهد العلوم الاسلامية والعربية في موريتانيا ثم درس في محاظرها ثم رجع إلى المخيم فصار إمام دائرته التحق بالجهاد سنة ٢٠١١ .

* – عبد المللك الأنصاري الطارقي.

* – أبو بصير الأنصاري الطارقي.

* – أبو انس الصحراوي اسمه سيدي أحمد ولد باني من قبيلة ارقيبات خدم في الدرك الصحراوي وتدرب على يد ضباط جزائريين في فرقة خاصة ثم شارك في سباق الماراتون الصحراوي فكان الفائز الأول فابتعثوه إلى أسبانيا وبعد فترة من الجاهلية قذف الله في قلبه نور الهدى فبدأت حياته تتغير ويتدرج في مراقي الكمال حتى قرر مع عشرة من إخوانه النفير للجهاد فكان أميرهم في تلك الرحلة الشاقة حيث خرجوا بعد عيد الأضحى سنة ١٤٣١هـ الموافق ديسمبر ٢٠١٠م باتجاه معاقل المجاهدين في الصحراء الكبرى وسلكوا تلك الصحاري القاحلة والتي لم يسبق لأحد منهم أن رآها إلا الأخ أبا أنس مرة واحدة يستقلون سيارتين قديمتين من نوع "لاند روفير" لم تلبث إحداهما أن تعطلت في الطريق فاضطروا للركوب كلهم في الاخرى وبعد أكثر من عشرة أيام وفقهم الله للوصول واستبشر المجاهدون بهذا الوفد ورحبوا بهم بالنثر والشعر الشعبي والفصيح؛

وهذه أبيات الأخ قتيبة أبي النعمان:

أهلا وسهلا بهذا الوفد إجمالا * * * أنعشتموا لبني الاسلام آمالا
وجئتموا تنصرون الدين في زمن * * * تكالب الكفر ألوانا وأشكالا
فاستبشروا واصبروا وصابروا تجدوا * * * ما الله في محكم التنزيل قد قالا
حللتم داركم أهلا بوفدكم ومرحبا * * * ولتقروا العين والبالا

وقد استشهد من هؤلاء الاخوة العشرة حتى الآن أربعة هم:-
ا - الأخ أبو أنس المذكور وقد كان يمتاز بالشجاعة المفرطة وحب الاخوة وإدخال السرور عليهم وخدمتهم مع لياقة بدنية كبيرة والتزام بالحق ووقوف عند حدوده ودعوة الناس إلى الخير وكان مع الشيخ عبد الحميد في سيارته الشخصية ويكن له الكثير من المحبة.

ب - الأخ أبو ذر خبير ميكانيكي ذو نشاط دءوب وخدمة متواصلة قتل رحمه الله تعالى بانفجار صاروخ كان يعمل عليه أخر الشهر الرابع سنة ٢٠١٢ م.

ج - أبو حمزة الصحراوي قام بعملية استشهادية بدراجة مفخخة ضد الجيش المالي قرب مدينة غاوو شهر-٥- ٢٠١٣م.

د - الأخ أبو جابر الآتي ذكره.

- صفات الشيخ عبد الحميد :

جد وصبر، صمت وشجاعة، كثير القراءة للقرآن، قوام لليل حتى في حالات الشدة، تضحية ووفاء أمانة، زهد، دهاء وشدة على الكافرين، سمع وطاعة وخبرة واسعة لا تضاهى بالأرض، ميكانيكي بارع، ومستخدم جيد لكافة أنواع الاسلحة، خبرة كبيرة في علم الإشارة العسكري والطبوغرافيا والمعارك، سائق ماهر خاصة في الرمال، تواضع عجيب حتى أن من رءاه لا يظنه الأمير.

حدث الشيخ عبد الله الشنقيطي -تقبله الله في الشهداء- قال: "بينما أنا ذات ليلة في داري إذ دق علي الباب في وقت متأخر من الليل بعض شيوخ القبائل وإذا هم يحتاجون الشيخ عبد الحميد، فذكرت لهم تأخر الوقت وانه يمكن أن يكون نائما فإذا هم ضروري عندهم لقاؤه فجئت بهم إليه وأنا أظنه نائما فوجدته صاحيا مفترشا الأرض قرب شاحنة كانت تصلح، فلما أعلمت الشيوخ أن هذا هو الشيخ عبد الحميد تملكهم العجب من هذا التواضع الجم".

وغير ذلك كثير.

وقد تحدث بعض أهل تيمبكتو لإذاعة فرنسا الدولية بعد استشهاده وذكروا بعض ما شاهدوا من خصاله الحسنة، و ابان حكمه على تمبكتو كان حريصا على القيام بشأن الناس باذلا المال في ذلك وقد شهد له بذلك كل من عاشره وعرفه.

استشهد يوم الجمعة ٢٢ فبراير ٢٠١٣ في المعركة الطاحنة.

انتهى ولم تنته سيرة الشيخ ...

فهي حية مع حياته السرمدية ...